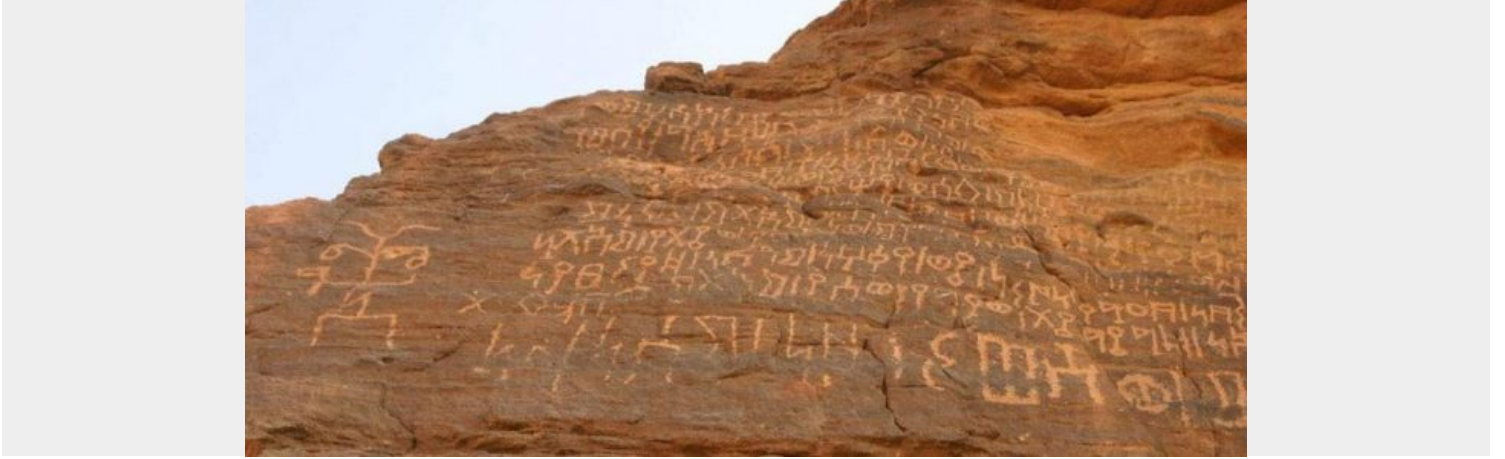


قبيلة حمير

أبريل 28, 2018



Category: قبائل عربية

بواسطة: المحيط

قبيلة حمير ، أو الحميريون، من القبائل العربية القديمة في اليمن جنوب الجزيرة العربية، فقد جاء في تقرير من فترة حملة «أيليسوس غالوس» على اليمن سنة 24 ق.م، أن أكبر القبائل عدداً في هذه البلاد هم: الحميريون والمعينيون. وقد كان للحميريين زمن «غالوس» كيان سياسي، وإن لم يكونوا آنذاك القوة الأولى.

ونحو ذلك. وترد أقدم Omeritae وبـ Homeritai كان اليونان والرومان يدعون هذه القبائل في مطلع التاريخ الميلادي باسم الذي يقول: «إنهم يسكنون بين سبأ وحمير، وبذلك يكونون من سكان البلاد التي سماها Pliny إشارة إلى الحميريين عند «بلييني» «قتابانيا، واسمهم في النقوش «حميرم Strabon سترابو

كثر ذكر الحميريين بعد ذلك بألفاظ واضحة، وإن اختلفت الحروف ولم يتغير سوى لقب الملوك من: «ملك سبأ وذي ريدان»، إلى «ملك سبأ وحمير»، كما جاء في النقوش

نسب حمير

يعود نسب الحميريين إلى يشجب بن قحطان وهو جد الملوك الحميرية، وبه سمي العرب الأولون، وقال ابن خلدون: «وكان لسبأ من الولد الكثير، وأشهرهم حمير وكهلان اللذان منهنما الأمتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملوك حمير

أعظمتهم، وكان منهم التبابعة، فلما هلك سبأ قام بعده ابنه حمير، ويعرف بالعرنج، وقيل إنه هو أول من توج بالذهب. وذكر أهل اللغة أنه سمي حمير، لأنه كان يلبس حلة حمراء

ملوك حمير

ذهب أغلب العلماء الذين اعتنوا بدراسة تاريخ العربية الجنوبية إلى أن بداية حكم ملوك سبأ وريدان - الحميريين - تعود إلى سنة 115 ق.م، أو سنة 109 ق.م، وينتهي هذا الدور باستيلاء مملكة أكسوم الحبشية على أجزاء من اليمن، إذ يظهر في النقوش للقب «ملك الحميريين وأهل ريدان» Aezanas الذي اتخذه ملك أكسوم «إيزناس».

إن أقدم من جاء ذكرهم من الملوك في هذا الدور «يسرم يهصدق» أو ياسر يهصدق»، وملك بعده ابنه «ذمر علي يهبر». ومن هذه السلالة التي حكمت سبأ وريدان الملك «شمريهرعش الأول» في أواسط القرن الثاني الميلادي، أما «شمريهرعش الثاني» فجعله «فون ويزمن» معاصراً لملك أكسوم «زوسكالس»، نحو عام 220م

أما الدور الثاني للتاريخ الحميري، فيبدأ نحو عام 300م، حيث امتد سلطان ملك سبأ وريدان ليشمل معظم الأقاليم اليمنية: حضرموت، ويمنات، والجبال والتهائم، وعرف ملوك هذا الدور في المصادر العربية «بالتبابعة». ويذكر كل من «فون ويزمن» و«ماريا هوفنر»، أن يمنات في هذا اللقب الجديد تعني النصف الجنوبي من مملكة «حضرموت»، والتي كانت «ميفعة» عاصمة له في عهد «بطلميوس»

وأول من حمل هذا اللقب الجديد هو الملك «شمريهرعش الثالث»، وهو الذي ذاع ذكره عند الإخباريين العرب، وبالغوا في نسج القصص التاريخية حوله لحروبه وتوسعاته، وتجمع المصادر على أن آخر ملوك هذا الدور هو «ذونواس» آخر التبابعة، الذي تهوّد وحمل قومه على ذلك، نكاية بالنصرانية التي أوقع باتباعها، بوصفهم يمثلون النفوذ الحبشي والبيزنطي

الغزو الحبشي

ويأتي بعد ذلك الدور الحبشي الذي امتد ما بين 525-575م، ثم استعان سيف بن ذي يزن بالفرس لإخراج الأحباش من بلاده، وكان له ذلك، إلا أن اليمن وقعت تحت حكم الفرس، واستمر ذلك حتى دخول اليمن في الإسلام في العام التاسع من الهجرة الموافق 630م

نجح الحميريون قبل الغزو الحبشي «525م» في السيطرة على الطرق التجارية البحرية، من مصر إلى الهند، وورثوا اللغة والثقافة السبئية، ومن عاصمتهم ظفار توسعت سلطتهم شرقاً حتى الخليج العربي، وشمالاً داخل الصحراء العربية، وفي بداية القرن الرابع الميلادي، انتقلت عاصمتهم شمالاً إلى **صنعاء**، وبعد ذلك تسربت النصرانية واليهودية إلى اليمن، ودخلت بلاد الحميريين في اضطرابات سياسية واقتصادية، مما مكن الأحباش أن يغزو اليمن ويسيطروا عليها مدة من الزمن، ويبدو أنهم أخفقوا في السيطرة على الطريق التجاري البري المحاذي للبحر الأحمر، كما أخفقوا في الحصول على ولاء العرب، وتحويلهم إلى النصرانية، الأمر الذي دفع الأحباش إلى القيام بالحملة المشهورة باسم «الفيل» بقيادة «أبرهة الأشرم» (570م) إلى مكة للاستيلاء على الطريق التجاري والقضاء على **مكة** - المحج الوطني للعرب - غير أن حملة أبرهة أخفقت، فقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الحدث «بصورة جلية في «سورة الفيل»

اللغة

تكلم الحميريون **اللغة السبئية** وهي من اللهجات العربية، وتتميز عن عربية الشمال بخصائص نحوية معينة «التمويم بدلاً من التنوين، واستبدال أن بأداة التعريف، وهفعل بأفعل من الفعل الرباعي»، كما تتميز عنها أيضاً بالمفردات

وفيما يتعلق بالمعبودات الحميرية وما ترمز إليه والطقوس التي تقدم لها، فهي نفسها المعهودة عند السبئيين، فمن بين عشرات المعبودات يُذكر الإله «المقه» و«ذوسماوي»، وعلى رأي «هومل» فإن جميع شعوب بلاد العربية الجنوبية كانت تدين بمجمع إلهي واحد ولم يكن لكل شعب مجمعه الخاص

المراجع:

الموسوعة العربية. المجلد الثامن. ص 619-1